تفسير البغوي

قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلا تُكَلِّمُونِ

(قال اخسئوا) أبعدوا ، (فيها) كما يقال للكلب إذا طرد : اخسأ ، (ولا تكلمون) في رفع العذاب ، فإني لا أرفعه عنكم ، فعند ذلك أيس المساكين من الفرج ، قال الحسن : هو آخر كلام يتكلم به أهل النار ثم لا يتكلمون بعدها إلا الشهيق والزفير ، ويصير لهم عواء كعواء الكلاب لا يفهمون ولا يفهمون ، روي عن عبد الله بن عمرو : أن أهل جهنم يدعون مالكا خازن النار أربعين عاما : " يا مالك ليقض علينا ربك " (الزخرف - 77) فلا يجيبهم ، ثم يقول : " إنكم ماكثون " (الزخرف - 77) ، ثم ينادون ربهم : (ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون) فيدعهم مثل عمر الدنيا مرتين ثم يرد عليهم : (اخسئوا فيها ولا تكلمون) فلا ينبس القوم بعد ذلك بكلمة إن كان إلا الزفير والشهيق.وقال القرطبي : إذا قيل لهم : " اخسئوا فيها ولا تكلمون " انقطع رجاؤهم ، وأقبل بعضهم ينبح في وجه بعض ، وأطبقت عليهم .